بعشرة

علا الصلاحي

جميع حقوق الطبع و النشر محفوظه

الطبعه الأولي يناير ٢٠١٨

الكتاب : بعثرة

الكاتب : علا الصلاحي

تدقيق لغوي : فارس سعيد

تصميم الغلاف : عماد رشدي

رقم ايداع: 21521

ترقيم دولي: 978-977-85439-1-9

دار سنون للنشر والتوزيع

الزقازيق - الشرقية - مصر

٠١٠١١٤٦٤٠٣٧

sonon.pub@gmail,com

بعشرة

علا الصلاحي

يقولون . .

- إن الرحيل يُنهي كل شئ -
يقولون ما لا يعلمون . . !
إن الرحيل بداية تُجاوراها الكثير من الصفحات الملطخة بالمسافات
، بداية النهاية . .
أول الكلمات فى الرواية تبدأ برحيل
والحروف مصدرها قلبي
، إنها بدايتي مع الفقدان !
، أذكر اللحظة التى أدار لى الكثير ظُهُورِهِم
، كانت السبب فى بعثرتي . .
أطلقوا الأشياء . .
لم يكن من المفترض أن تقبع بىّ !
، خلقوا بداخلى حنيناً ممزوجاً بالآلآم
، الأوجاع التي لم تكن تعرفُ الطريق إلي قلبي
، صارت تعزف على أوتار الألم الأحَاناً
، و أنا أصبحتُ أشتاتاً
كُل عابرٍ سبيل مرَّ . .
أخَذَنى مَعه
، أنا الذى كُلى مفقود !
أصبحتُ سجين الذاكرة . .

وأدركتني المخاوف . .
، أدركتني بدايات الأشياء السيئة والساذجة
، كالحب . . و المسافات التي
تجعلني أتَلاشى من ذاكرتهم
، وأنا الذى حَفرتهم على جدارن قلبي !
يا من تعتقدون أن التخلى نهاية !
، إن سبلكم طويلةٌ . . مريرةٌ
، وكُل الأشياء القاسية عائدة إليكم
بطريقة أو اخرى ستتألمون !
، وتنظرون إلى مرآة الذكريات
، وتجدونني فى الأركان الخفية القابعة بكم. . و المنسية أيضاً
أنا الذي انتظر . .
فلم أكن رياحاً تتنقلُ بين القلوب
، ولم أُتقِن الترحَال حتى
لطالما كنتُ الأرضَ التي لا تتخلى
، والأذرع التي لا تتجاهل أن تُربتُ على أحدهم
، كنت أتنازلُ لعلي أجد من يتنازل لأجلى
، من يَنجدني حين أستسلم
، أحدهم لا يملأ كأس النسيان
إلا لنتجرعه سوياً . .
، أحدهم لا يغادر حاملاً أمتعتي معه !
، أحدهم لا يجعلني وحيداً

، و لا يسببُ الأسباب ليضع حدوداً
،لكن واقعي مختلف . .
، ملئ بالآمال المفخخة . . كعودة غائب
أو النسيان ربما . . !

أنا المحاط بالغرباء . .
حديثى إن وجب ما هو إلا رواية أتلوها لهم بعنوان - الغائبين - . .
وأصبح أنا الكلمة التي تأبى أن تُكتب
، والنص الغير مُكتمل
، و نقطة النهاية حين لا توجد نهاية !!
، لأصيرُ الأحمق الذى يقف عند الهاوية ولا يتحرك
، مثل السفن التى تأتي عكسها الرياح
تميلُ كل الميل . . ولا تسقط !
تُضرِبها الأمواج بكل قوة
لتقَّنها الصمود . .

***

توحدت الفصول كلها على قلبي فى فصل واحد. .
، فأجتاحني فصل الخريف
فصل النهايات . .
، يُعيدني إلى أيام صمتي الأولى
، عواصفه الباردة تطيح بكل ما وضعت على مائدة الإخلاص
، جعل الأحبة يتساقطون مني
كأوراق شجر الخريف
أسقطت معهم رغبتي فى الحياة
، ونبضى الذى كنتُ بالكاد أسمعه .
خسارتي لم تكن محدودة . .
، فكنتُ أنا الثمن المدفوع و القيمة المراد فقدها .
إنقسمت أيامي إلى صباح بلا جدوى !
، و ليل ملئ بالوهن . .
إن التمرد الذى أعيشه
تمرد ضد ذكرياتى . .
للتتوقف عن الجريان فى شراييني
، الضوضاء التى تملأنى ما هي إلا
إنتظارات فى ساحات النسيان
أنا . . قتيل الذاكرة !
إن ما تبقى مني
مشاهد وداع متكررة . .

يقولون أن الكسور تجعلنا أجمل !
برغم أن فتات الكسور التي لنا لا تعود
، لذا نُصبِح أنصاف أرواحنا
، ونعيش بلا نبض يُذكر !
غادرنا أراضي الحب مكبَّلين بأشياء ليست لنا
بعضاً من الأنين . .
، وكثير من الذكريات
، إنها المعركة التي يخسر فيها الجميع .
- النصر ليس لأحد . .
إنا جميعاً خاسرون حينما يكون القلب هو الخصم ! -

مذكرات

أحاديثها . .
،وبريق عينيها حين تبتهج
،يديها الرفيعة
لماَ غادرتني من أقسمت على البقاء ؟
والحقائق المبهمة . .
عن هروبها
تلك الذكرى القاسية
،والأعين التي لا تنام
، ارتفع صوتُ الألم في قلبي . . فلا روح لنباضاتي
ماذا عن فتاتي ؟
أيُمكنني ضَمُها إلى قلبي ؟
وأختلِسُها في أعماقي ؟
رحلت بدون وداع يَليقُ بأحزاني
سمائي لم تعدُ سمائي !
و وطني غائب عن أقدامي . .
أين أهجر لأجدني ؟!
و أنا كنتُ فى قلبكِ باقٍ
حتى كنا أوَفَينا بِعُهودنا
فلِمَنْ تركتينني ؟!

وأنا المغتربُ عن روحكِ
،سأعيش بقية أعوامي
عابر سبيل . .
أخطو إلى بابكِ و أرحل كُل يوم
و أدّعي أنّى أضعتُ مفتاحكِ
،أتناسى حقيقة أن بيتكِ مهجور
و يشبه تماماً قلبي المكسور
،يُخبروننني أن ذكرياتنا تُغنِينِي
ما أهمية الماضي إن لم تكوني في حَاضري ؟
يا ربيعي . .
أين ذهبت بكِ الرياح ؟
كيف تَلاشيتِ من بَين أَضُلعِي ؟
فى لحظة رحيلكِ . . نثرتِ رَمادكِ في قلبي !!
فلتَعِيشي فيه،
،وأبكي إلى اليوم الذى قد ألقاكِ به
إن الحائل الذى يمنعني عن إحِتضانكِ
،هو عالمنا الذى أصبح عَالمين
،وأراكِ فى أحلامي
،و فى نهاية كل حلم تِرحَلين
،ليصبح كابوس يلاحقني كل يوم
أراكِ فى أوراقي على هيئة كلماتٍ
مكانها قلبي . .

أراكِ حين ترقصين
،وتلوحين يدكِ فى الهواء وتضحكين
تُشعِرينني بالنبض
،أكتب إلى جانب صُورتكِ ألحَاني
،وأُغمِضُ عيني
،وأُراقصكِ على نَغماتي الحزينة
،وأصَحو على إبتسامتكِ العَابثة
لأدرك أنَه الخيال !!
وأتسائل . .
متى يجمعنا اللقاء ؟
ف منذ رحيلكِ حبيبتي
،وعالمي ضاق ليَتسعُ لي .
-المُهَجرون فى منتصف الطرق
. . لا عودة لهم -

ذاكرة أحدهم

تتبَّعت طريقكِ لأعرف إلى أين ينتهي ؟!
كان وجهته النسيان . .
والنسيان لم يكن يوماً حليفي . .
لذا لم يكن طريقي . .
حَملت لي الأيام لقاء
،ورأيتُ كم تغيرنا !
بمجرد النظر إلى عينيكِ
، علمتُ أن أقدرانا التي لطالما تشابكت . .
توازت !
، فأختلفت مواسِمُنا . .
و صِرنا شاطآن كل منهما في وادي
، و لكل منهما بحره وأمواجه
، أدركتُ أن المسافات قد تجبرنا على التخلي
لذلك أُخبركِ . .
إن الأحمال التي تركتيها . .
لم تعد تناسبني!
، أنا أيضا أقسمت على الرحيل مني
، فكل الأشياء تخصكِ
، و ما مني فيكِ . . لم يعد لي

الحب وحده فَتّتني
، و تلاشيتُ فى كُل مرة هبَّت نَسَائِمُكِ فى قلبي
إن قاع الذكريات أصبح ملاذي ،
، و إن كانت ذاكرتي مثوى لأوجاعي إلا أنني أخطو إليها كُل ليلة
فأذكُرِكِ فى مسائي وأنتهي بالدعاء
لعلي ألقاكِ . .
- ليت كل الطرق تتشابك
فأصنع لنا صدفةٍ ما -

***

بالعودة الى الماضي
فى مكان ما في الذاكرة
عند النقطة الفاصلة
فى منتصف كل شئ !!
فى نهاية حكاية وبداية أخرى . .
بدا كل شئ يومها ضئيل
،الناس ، والشوارع
،حتى أعمدة النور
كانت أنوراها خافتة
كان يوماً ضبابي
، كقلبي الذى أستحال للرمادي
و من بين كل الأماكن ، أخذتيننى إلى شاطئ يحمل من ذاكرتى الكثير
يحمل أحاديثنا . .
و ذكرى أول أعتراف
و أخر لقاء . . !
أخبرتيننى أن الأيام تُبعدكِ
ورحيق كل شئ جميل بيننا . . يتلاشى !!
و أن رحيلكِ بمثابة طوق نجاة لنا . .
صدَّقتُ كُل ما أخبرتيننى ، و ألقيتُ بأحمالي في طريق العودة
، و لجأت إلى ذاكرتي . .
سمحت لها أن تقودني

، فعُدتُ إلى الذكرى الأولى
اللقاء الأول . .
و برغم تمرد أقلامي كتبتُ أول كلمة
حينما رأيتها للمرة الاولى . . -
كانت تجوب بنظرها المكان كأنها تبحث عن أحدهم
،كانت حفلةٍ ما يسودها الضوضاء
و كفّ كل شئ ضجيجه حينما وقع نظري عليها
- . . ! سادتنى -
و وقعتُ فى أعماقها ، فتركتُ العنان لكل شئ يغمرني
و لم أقاوم . .
أطلقتِ سِهام الحُب والتى لم تعبرنى . . بل أخترقتني !
ألتقت أعيننا و رأيتُ الأرض والسماء والنجوم وفضاء آخر
عوالم اخرى لم يطأها إنسان . .
تمنيت أن ألوذ فيها وحدي !
نظرات عيناها أذابت قلبي . .
و رويداً رويداً تَلّخص عالمي فيكِ
، سافرتُ فيكِ إلى أبعد ما قد أتخيل
أوصلتيني إلى مالانهاية الأكوان . .
، وتركتيننى هائماً فى الفراغ الذى يحوط بكِ يا قمرى
، وأدركت الحرية لأول مرة
، إنها تكمنُ فيكِ
، فكنتُ الحر الذى يهربُ إلى عينيكِ كلما ضاقت به مدينته !

شيئاً سحرياً طرأ على ليلتي
، فعادت النجوم في السماء . .
أذكر أن نبضاتي كانت تعزف إيقاعات على خطواتكِ
، أنقبض صدري في كل مرة حدقتِ في عيني
، زلزلتِ عالمي أيتها الغريبة !
، تلخصت الحياة فى الأمتار التي تفصلنا
لا تعلمين كم تمنيت أن أختصرها وأحتضنكِ
، تفتحت الورود فى قلبى فتلونتُ بكِ
كنا الوحيدين اللذان يضخان بالحياة
فى عالم الأبيض والأسود
، و كلما مر الوقت كلما ضاق صدري
فطرحتُ كل شئ جانباً و ذهبتُ إليكِ -
اليوم سأختار الذكريات الاكثر ألماً
ف لتكن ليلتي حزينة . .
أمسكتُ بقلمي و تركتُ الكلمات تَكتبُني . . !
ذاكرتي و إن كانت اليوم تَخونني . .
إلا أنني أستمتع بهذا . .
كان أول إعتراف -
ذكري عن القرب . .
و اللحظة التي لم تمر . . و ظلت عالقة بداخلي إلى اليوم . .
توقفت حولنا الحياة و توقف كل شئ
،المارة

،والطير
،حتى نبضاتي توقفت لوهلة
لم أكن بهذا القرب من قبل إلى قلبكِ . .
خذلتني الكلمات !
فأخذتكِ بين ذراعيَّ و تحديتُ كل شئ يخصكِ
فى إختلاسكِ . .
وقتها عاهدتكِ ألا اتخلى
، و أبقى إلى جانبكِ حتى النهاية . .
أخبرتكِ وقتها أن كل ما فيكِ قادر على تحريكي
، ف كنتِ مدي وجزري
، قمري الذى ألوذ أليه كُل ليلة
، و أُخبره عن أيامي . .
و الإشتياق و كيف يُؤرقني ؟
أخبرتكِ عن أسرارى وكل ما يَسكُنني . .
، أخبرتكِ عن دائي وعِلتي
، أخبرتكِ عن وحدتي و أنها أكثر مخاوفي . .
وأقسمتي ألا تهجري
وغادرتي ! -
رميتُ أقلامي وبدأتُ فى أحاديث لا أتبادلها
أحاديث عنكِ عزيزتى
،وددتُ لو سمعتي آخر الوصايا التي قالها الفقيد قلبي
ثار على رحيلكِ و أعلن رثاءه على نفسه !

تركتينني فى إنهيار . .
إن ما يتساقط مني ليس بدموع
بل فتات من روحي .
سلكتُ الطرق التي لا تؤدي اليكِ
بل إلى ذكراكِ !
لعلي القاكِ . .
إنّى لا أتوق لحبكِ
،بل إلى شمسوكِ التي أعتادت أن تُضيئَني
،أنا المعتم في فراغي الواسع
،وحيد فى عنان السماء
،وتائه فى صحراء النسيان
، دَلنى أثركِ إلى بحور شاسعة
بلا شواطئ . .
و لم أتقن يوماً السباحة
، فغمرتني قسوة غيابكِ
و كنتُ أنا الغريق . .
،دُليني إليكِ لعل لقائكِ يلهمني
،فأختار سُبل تُبعدني لا تُقربني
،وأهيم بوحدتي لعلي أجدني !! .
أختصرتُ أيامي معكِ فى أوراق أكتبها
،فأنهيت كل صفحاتى التي ملأتها بكِ
،ونفذت مني الأحبار

حتى الكلمات عاندت قلمي
،لأنى لا أكتب إلا عنكِ
،ففي كل بداية
أبدأ كلماتي بسلامي الأبدى و إعتراف !
- إلى عزيزتي التي لن تقرأ
أفتقدكِ . . ! -
- وداعك الذى هيمن على روحى . .
لم يكن سوى البداية -

***

فى ليلة ما
اقتحمتي دروعي وجائتني إحدى ذكرياتكِ
حسبتُ أن كل هذا بسبب سكون الليل !
لكن الذاكرة عادت لتطعني
جثوت على ركبتي و أستسلمت لتيار ذكرياتي
هدمتُ حصوني و شعرتُ بتفاصيل الماضي
هي. .
أخذتها الحياة مني فأنكرتُ ماضينا
كذبتُ حين قلت أن بقائكِ كان بلا جدوى !! .
فى لقائنا الأخير لم أتمسك بك لأنه كان وداع
برغم كل الشجون التي تحولت لموجة كبيرة تطيح بقلبي كل يوم
- تكسيري كان بسبب كبريائي . . ! -
الموسيقى ما أعادت إلى قلبي نبضه
غابت ذكراها فى مرحلة ما في الوداع
لكنها عادت بكل قوة تنتقم !
صار الحنين يمزقني
ما معنى أن تكون وحيداً
!وفي قلبك يعيش أحدهم ؟
ما معنى أن ينبض قلبك لأحدهم
تفصلك عنه مسافات ؟ !
ما جدوى نبضي إن كنتِ لا تسمعين !! ؟

تركتُ العنان لكل شئ ليتحرك بإتجاهي
، ليجتاحني . .
كل المشاعر التي قَيَدتُها تحررت
وحررتني
عدتُ لأكون سجين الذكرى
، عدت لأسير نفس الطرق
أبحث عنكِ بكل يأس . .
وأعود بقلبي في كل مرة مخذولاً
، أهنتِ قلبي أيتها البعيدة
دفعتيه عن كل شئ
ليهوى في المسافات التي تفصلنا .
أنا سجين الماضي . .
بين قضبان المسافات الحديدية
أخرجيني . . أنجديني
أدفعي عني القيود
و أقتربي . . !
بلغتُ بحبي السماء
فضاق صدري حين رأيتُ طُرقنا على الأرض منفصلة لا تتقاطع ،
، نعيش شتَّان فى عالمين مختلفين
و ما يفصلني عنكِ
حَدُ حاد . . !!
يخترقني كالسكين .

كوني رحيمة أيتها الغريبة
،أرجعي إلى حكايات الماضي . . قد تشفع لنا فى هذا الغياب
،ربيعنا و خطوط أيدينا المتقاطعة
الرسائل القابعة فى أدراجنا المغلقة
، أفتحي الماضي لعل الأيام تجمعنا
لا تتناسي حقيقة الآلآم القابعة بي
،في الوداع كل ما رأيتيه فيّ كان السلام من عينكِ
النار الثائرة داخلي تأكلني
نيران كل حنين . .
-! إن النسيان للعاشقين فى كل الأحيان . . داء -

***

أتجاهل حقيقة الفراق
وأن ذكراكِ هي عِلتي
،فلا أشفى من حُبِكِ
،و كل أيامي تمضي ك يوم واحد طويل . .
يوم الرحيل
،أراكي ملأتيننني
تَسكنين فى مشارقي ومغاربي
،وكل إتجهاتي
أنتى بوصلتى
أهتدى بكِ إلى نفسى
، و تمر الأعوام . . و أفتقدنى
و حينما يسودنى الوهن
ألوذ بالهرب إليكِ . . و أبحث عنكِ فى كل الأماكن التى تقبع فيها ذاكرتى
و لا أجدكِ . .
أعلم أني أضعتكِ
و بطريقةٍ ما لا أملك لكِ عِنوان !
كل الطرق تشابهت
،وأصبحتُ بلا وجهة ولا هدف
،ف ُتهتُ فى الفناء
،و أُجِبرت على الإستسلام
،رفعتُ كل رياتي البيضاء وأنتظرت

،و كُل آمآلي في عودتكِ مزقتني
،إن راياتي البيضاء ليست سوى حنين
،وإستسلامي ليس نسياني
إستسلامي هو القيد الذي يبقيني في إنتظار
أنتظر من لا يأتي أن يأتي
،فقلت لعل الأيام تأتي بكِ مثلما أخذتكِ مني
،وأنتظرت حتى جفت أبحري
و لم تعودي . .

***

لا عجب فى شئ ابداً
إن ما أريد لا يريدني . .
،و سبيل النسيان كان فرصتي الاخيرة
،إن الفرق بيننا
أن النسيان لكِ بمثابة إختيار
،أما أنا فكان أشبه بلحظة إنهيار
،النسيان يعني لي التخلي
،أتخلى عن أيامي
،و ذاكرتي
، و كل ما يخصكِ
أتخلى عني . . وأبرح مكاني لأغادر !
- أنا كالطفل الذي يتمسك برداء والدته . .
يعتقد أنه لن يراها مجدداً ! -

أقفلتُ أبوابى . .
وأضعتُ كل المفاتيح للهرب
ف كنتُ أنا و قلبي فى غرفة معتمة
لا مكان لأهرب إليه سوى نفسي
،أرى كل يوم أحلامي تنهار
تتخلى عني فتصبح المستحيل نفسه
،والدموع التي لا تنهمر كادت أن تخنقني
واجهت قلبي بكُل حق أضعته فى سبيلها - حبيبتى -
،وكل بريق تنازلتُ عنه لأنيرها
،وكل ما ساومت به لم يعود لي
أنا فقط تنازلتُ . .
وجدتُ أن كُل نبضاتي لم تكن لأجلي
! بل لها
نسياني لا يعني نسياني !
بل تجاهلي . .
أن أتذكر كل شئ و يصبح كل شئ . . بلا جدوى
فكل الأشياء القاسية تموت بالإعتياد - -
يوجد صف طويل من الأيام المؤلمة أضعه فى خانات ال- لا شئ -
،صرتي يا حبي . . - لا شئ - !
آنيني أصبح لأنانيتي . .
،والعهود التي قطعتها من أجلكِ . . قاطعتها

إن الهجر أصبح سنة حياتي . .
و هجري لذكراكِ ليس سوى دين أرده !
،قلت لي أن الترحال جعلكِ لا تُجِيدين البقاء
- و علمتينني ألا أُجيد الأثنين -
فعشتُ وحيداً .
- وقت الاعتراف الصادق . .
إن العالم ليضيق فى قلم و ورقة
و رسالة لا تعرف وجهتها . -

***

الرسالة الأخيرة

إليك يا حبي . .
أكتب إليك من شتائي العاصف
،و برودة الوحدة التي تسربت إلى قلبي
،إنها إحدى الرسائل الطويلة
،و لربما تكون رسالتي الاخيرة
،و مثلها كمثل الرسائل الاخرى اتمنى أن تضيع فى صندوق البريد و لا تصل
إلى وجهتها أبداً . . - بين يدك -
أُخبرك أن ستائر الخلاص لم تنسدل على قلبي بعد !
أُخبرك برغم أنكِ سلكتِ طرق الرحيل
، إلا أنني لازلت أرجوها تعود بكِ إلى قلبي سالمة !
أخبركِ أن حبكِ العتيق في قلبي قد أسكره
،وأنكِ من الغائبين الآن وحان الوقت للنهاية !
سألتِ في أول مرة
- من أنتَ ؟ -
و أختصرتُ كل الكلمات فى إسمي
لكن وجب عليَّ أن أخبركِ وقتها : ،
أنا من لا أملك سوى قلبي و قلمي
، أقف على مفترق الطرق و لا أمنحه إلا للعابرين
، و أكتب حكاياتي مع الغائبين على أوراق الإخلاص

لعلهم يعودون . .
وكنتِ أول الغائيبين
الذين لم يعودوا قط !
لكنني ألحقت بك أعذاراً بطول المسافات التى تفصل بيننا ،
و كانت عزائي الوحيد . .
حتى تيقنت . . أنه لا عزاء على الراحلين !!
و أدركت الكثير والكثير حين أفاق قلبي من سكرته
،أهمها . . أنكِ فى عداد الذكريات الآن . . و التي لن تتكرر !
فكان لابد من رسالةٍ أخيرةٍ
تماماً كالرقصة الاخيرة و ها أنا أبدأ . .
أنا الغارق فى بحر أيامك
،و الناجي الوحيد
،أنا الملاذ والنهاية
،أنا الذي هوى عن جرف النجاة فقط ليقع فيكِ / لأجلكِ
،أنا المتاهات . .
التى تسيرى فيها مطمئنة
، أنا النجم الذى يشع فى سمائكِ
ومن أرضكِ شهدتِ أخر اضوائي تشع فى السماء سقوطاً
أعُلان إستسلامي. . !
أنا البريق الذى يخفو وَهناَ
،وشمسكِ التي ترسل أضوائها فقط لتنيركِ
،أنا السيمفونية الرائعة والتي صُنِعت لتميل بكِ الى قلبي

و حتى آخر مقطع . . و آخر نفس
لم تطأ قدماكِ قلبي !
فأنا القلب المنكسر
،و شريط الذكريات
،أنا ركنكِ المظلم و فتات الإشتياق
أنا الحنين . .
،و الدموع التي غدت أمطاراً
،ثم حلت مواسم الجفاف . .
توقّفت أيامي منذ رحيلكِ
،فأصبحتُ أعيش يوم فقدانكِ بقية أعوامي
،قلمى المتمرد لا يكتب إلا عنكِ
،وأحباري التي سادت الأوراق تسيل من قلبي سيلاً
،والكلمات التي ترفض أن تنزلق إلى أوراقي
تقع فى هيئة دموع . .
ورسالتي التي أرجو ألا تصل أبداً مليئة بالكلمات التي لازالت تقبع فى صدري
،وأنتِ يا بريقي لن تعلمي أبداً أكثر من بقع الدموع التي على رسالتي . .
يا إلهامي الأعظم إنكِ لتقفي على الحافة . .
ولم تسقطي فى نهري الجاري
،تقفي متلذذة بحنيني
،تتأملي إهتياجي و أعاصيري
،إنكِ لم تمنحينى قلباً لأضعه بين أضلعي

فقط منحتينني الفتات لأخبركِ كل يوم - هل من مزيد ؟ -
حتى أتي اليوم الذى خابت فيه كل ظنوني
،وأخبرتيننني أن موعدكِ اليوم رحيل . . !
فى بداية النهاية حينما شعرت أني أضعتكِ بطريقةٍ ما
،تبينتُ أنكِ من ألقيتِ بي في إحدى محطات الإنتظار
،وأنتظرتكِ و غدا الإنتظار إعتياد
،وأصبح الإعتياد حياة
و أتوق اليكِ . .
فأسميتكِ فقيدتي
،وألقيت عليكِ السلام من قلبي كل يوم
،لكنكِ لم ترديه أبداً . .
أأذنبت فى حق قلبكِ أم أنكِ يا قمري
أصبح لكِ جانباً مظلماً ؟؟!
كنتُ أعتبركِ النقطة الفاصلة في كل شئ
نقطة البداية ونقطة النهاية
،كنتِ المطاف
،والوجهة التي لا أضلها أبداً
،الطريق الذي لا ينتهي
،والرفيق الذي لم يعد رفيقاً
، كنتِ الاكتمال و النقصان أيضاً
، كنتِ نغمتي . . وضوضائي
و أذرعي التي أستقبل بها الحياة

، كنتِ سمائي ورياحي العاصف
، كنتِ بريقي الدئم
و البرد الذي يدفئني !
و الآن . . معطفكِ الدافئ لم يعد يناسب برودة روحي .
أمسكتُ بيدكِ و قلت لكِ - دعينا نعود -
وأخبرتيني و أنتِ تُفلتينها - إن الطريق ليس طريقي ! -
وأتخذتي بين قلبي و قلبكِ سبيلٍ ،
،ليتني لحقت بكِ و أخترت النسيان . . ونسيت
لكنني تناسيت . .
وتُركت على شواطئ المجهول
أنتظر سفينتكِ تغرق
،وتأتي بكِ الأمواج إليَّ
- لنصنع سفينتنا . . ونغرق معاً -
- أنتِ رحلتِ فقط . . لتعودي -
. . !هكذا قال قلبى
رسالتي لا تحمل العزاء و لا الحزن
إن رسالتي تحمل آخر جرعة حب !
وبعضاً من شوائب الأيام
،والظلمة التي تجتاحني ألقيتُ بها في خِطابي
إن النور المنبعث لم يعد منكِ
،بل من رحيلي . .
أنا أيضا تلاشيت !

لن أتمسك بكِ بعد اليوم
،فألقيت بكِ فى بحر النسيان
واضعاً لكِ كل سبل الإبتعاد . .
وخارطة للمدن النائية
فقط لتهجريني . .
وتركتُ لكِ الكثير من الأغنيات
ليست عني
وليست عنكِ
عن أيامنا !!
أستمعي إليها و راقصيني فى صمت
و لنغني معاً بإسم الماضي . .
أكتب إليكِ من شتائي العاصف
ورحيق الماضي
،أكتب إليكِ خطاب النسيان
فأنا قد أكتفيت . .
- إلى عزيزتى التي لن تقرأ
سأرحل . . -

***

بدايات . . !
،بدايتي مع الحب
،بدايتي مع الرحيل
،بدايتي مع الذاكرة
،بدايتي مع الألم
،بدايتى مع نفسى .
ف كل مرة أبدأ رحلة . . تنتهي آخرى
،لطالما كانت البدايات أصعب من النهايات
خِتام الشئ وإن كان مؤلم فقد أنتهى
،أما البداية فلها مجهول يتبعها . . !
إن كل الكسور التي مشيت عليها بقدمي العارية
تركت لي ندوب . .
لتذكرني ألا أكسر شيئاً لن أقوى على المشي على شظاياه
،وكل التجارب التي عبرتني
سببت تلك الكسور التي ملأتني بجروح لن تلتأم أبداً
،فحين نهضتُ من حفرتي لم أجد سوى حِفنة من الحمقى
خدعوننى حين قالوا أنها نهايتي . .
لكن كل شئ بداخلى يخبرنى أنها لم تكن سوى نهاية من أحدى النهايات
،والبداية التي تتبعها وإن كانت مُخيفة
أحتاج أن أبدأها قبل أن تَبدأ بي . .
حقيقة قوتي تتلخص فى ثمانية كلمات
لم أكن لأصلُ إلى هنا لولا ما مضى.

أخبرنى أحدهم
- ما لم يقتُلكَ يجعلكَ أقوى . . يجعلكَ أقسى ! -
الكسور التي بداخلي . . كونتّني
جعلتني ما أنا عليه الآن ،
،أقابل يومي بكل قوة
،وأترك ليلي يغمرني بأحزانه
أنها الوحدة . .
تبدأ فى تَمَلُكك حين يتركك من أعتاد أن يُغنيك
،تُحركك إلى كل شئ بفتور
،تدفعك إلى الحياة بلا حياة .
- فى البداية تقاتل وحدتك على أنها العدو . .
وتنتصر على قلبك فتجتاحك
وتحارب الجميع على أنهم خصمك أنت و عزلتك -

أنتهت الأعاصير التي تحوط بقلبي
وبعد كل عاصفة يسود الهدوء والصمت
،تعقدت طرقي !
فأصبحتُ في المنصف
بين العودة واللا عودة
،نمت بداخلي نفسٌ آخرى
نفسٌ لا تشتاق للعودة ولا تميل للهجر
،تَسكنني الوحدة و همسات نبضي التي لا يتعدى صداها صدري
كُل الأشياء عادت إلى أماكنها الصحيحة
،أدركتني رياح النسيان
،وأعادت قلبي إلى أضلعي
،البرد الذي تسرب إلى إطرافي
أختفى حين حل الربيع على أيامي
أحد المواسم التائهة التي جمعت بيني وبين نفسي .
- إن ما تراه فى المرأة لا يشبهك . . لكنه أنت -
و أفعالك ما هي إلا إنعكاس ! .
قلبك الذى يدفعك للحياة . .
دفعك إلى الهاوية !
الآمال التي علقّتها في نفسك
أخذتك إلى منتصف الطريق !!
،ليتنا نعود إلى ما قد كان . .

أن تعود إلى نفسك القديمة
،إلى فنجان القهوة الذى أعتاد أن يُنعشك
،إلى الصباح الذى كان يدبُ فيك الحياة
،والكتاب الذي يأسُرك
،الأحاديث التي كانت بلا جدوى
،والتي كنتُ تتنازل عنها بكل غِنى
،الرياح التي كانت تحركك بلا مقاومة
،والسماء التي كانت لك يوماً
،والنجوم البراقة التي لا تفارق ليلك .
كان عالماً رائعاً قبل أن تسمح لقلبك أن ينجرف إليهم !!
- تذكر دائماً أن ما كان لا يكون أبداً - .
لابد من طريق يعود بنا . . لا إلى الماضي
إلى نفوسنا المنسية . .
يأتي ليل مختلف
،ليل ليس بسماء مظلمة مرصعة بالنجوم
،ليل يأخذك الى القاع . .
يطيح بك !
ليل قادر على أن يهدم كل ما بنيته
،أن يرميك بكل حجر وضعته فى أسوارك
لا قوة لنا أمام لياليا العاتية .
تنظر في مرآتك ترى نفسك ملئ بهم . . كلما
تراهم فى ضحاكاتك

،ودموعك
،تراهم حين تغمض عينيك
ترى الندوب وقاتليك . .
أضرب صدرك بقوة
ولا تتردد و أهرب .
بدأ الغروب يأخذ شمسي
ويحل ليلي . . - ساحة معاركي - !
وميدان إنتصاراتي
السلام الذي يملأني . .
أستمده من نجومي .
- تأمل كل ليلة سمائك
وانتظر الغسق . .
تجد كل النهايات لا تمل أن تنتهي
ولا البدايات تمل أن تشرق -

***

أخبروني عن الليل ومعاركه
التحدي الحقيقي . .
حين تنطفئ الأنوار و يحل سكون الليل
الجميع قابعون في أراكانهم . . في أماكنهم الصحيحة !!
حيث تتفتحُ الأفواه
و تتقلّب الذكريات والآلام
،حيث يُخضعك السكون لسماع ضجيج النفوس
هذه الضوضاء
صريخ أحدهم هادئ للنجدة
لا ترى كل هذا . . . بل تشعر به
حين تكاد الدموع أن تنهمر . . ولا تنهمر
تقف عند منتصف الطريق مثلك تماماً
تنكشفُ الأخطاء ليتأملها أصحابها و يعيدوا إخفائها مجدداً
،لا شئ يبقى على حاله . . شئ معروف ! .
هنا تتصالح النفوس مع ذواتِها
أو تزداد نفوراً
،هنا حيث تتدافع المواقف والذكريات
كل القرارات السيئة تتخذها في ليلك . . !
لأنك لا ترى الأشياء بوضوح . .
،هنا يضع أحدهم نهاية و أحدهم ينوي بداية
ليلاً تجد من يبكي بلا صوت وبلا دموع !

تجد من ينسى و من يتناسى . .
المشاعر المعقدة تصبح بسيطة و واضحة . .
لكننا نتعمد إخفائها . .
لا أحد يواجه الحقيقة حين تتعلق بقلبه !
هنا تتبدل كل الأمور !
و يصبح كل إنسان على فطرته
، يكون وحده . . بلا أحباء بلا أصدقاء . . بلا حد .
دليل قاطع على أن كل آمال الدنيا
والذكريات السعيدة
تنتهي أمرها حين يتعلق الأمر بصمود المرء فى مسائه . . ! .
فى هذا العالم نصنع لأنفسنا ملاذات
نصنع غرف ضيقة لتقربنا !!
لكنها تزيدنا مسافات . .
،نعطي للحياة طابعاً خاصاً سواء كان بعاشق أو صديق مميز
لكنها ذاتها الغرفة المظلمة
التي لا يقترب فيها البشر من بعضهم إلا بحذر ،
ونقنع أنفسنا أننا مجردون من الحدود و الحواجز . .
ومهما كانت الغرفة ضيقة ومظلمة
جميعنا يحتفظ بمسافاته ،
،نبني كل الدروع
،نحيط أنفسنا بالأسرار
خوفاً من الماضي و من قلوبنا

خوفاً من الغرباء الذين يقبعون خلف أسوارنا . .
،مهما تقاربنا ستظل الحواجز موجودة . .
إن الماضي ليدقُ أبوابنا
ويقلب عالمنا رأسنا على عقب .
إن ما يمنعنا من الحياة هو الخوف من الأحكام
أحكام الماضي . . .
وأحكام البشر
وإن لم تكن حقيقة أو حتى ذات معنى
تعود بنا إلى نقطة البداية . .
- نحن لسنا أبرياء ولسنا أخيار و لسنا أشرار أيضا -
مشاعرنا واضحة للغاية لكننا لا نريد هذا الوضوح . .
كلما تعقدت كلما سهل أختلاق الأعذار لهم ولنا
نريد أن نعطى قلوبنا حق ،
،والحداد عليها متى أستحقت ذلك
،فإذا روينا حياة قلوبنا . . لقُلنا أنها تموت وتحيا إلى الحد الذي يستطيع صاحبها تحمله
تموت حين تنكسر
حين تؤمن تماماً أنها أخطأت ،
حين تتلاشى كل الأعذار ولا نستطيع أن نعطي حكماً صادقاً على إختيارتنا ،
،وقتها تستسلم للنهايات مما يجعلنا لا نثق أبداً بالبدايات مهما كانت رائعة
،وتحيا حين نتخلص من كل الغبار الذي يتراكم على جروحنا
،ونواجهها على أنها مجرد تجربة مؤلمة لكنها على أي حال أنتهت

،حين ندرك حقيقة المشاعر الصادقة و أنها لا تستحق منحها بهذه الطريقة
،يجب الحفاظ عليها لأنها تُستنفذ وحين تُنهك مشاعر المرء يصبح خالياً . .
يصبح بلا قلب !
فلا يوجد وطن بلا أرض تضمه .
مشاعر الإنسان ثمينة حقاً
مشاعرنا الحقيقية قد تُحيي قلوب ماتت
،قادرة على محو ذكريات مؤلمة . . .
إنها حقاً قوية لتعيد النبض لهؤلاء الذين نسوا الحياة .
المشاعر لا يعادل خسارتها شئ ، لا يعادل فقدانها أي ألم . .
يجب ألا ينالها إلا من يستحقها . .
فنحن لا نَستردُ مشاعر منحناها حتى و إن كانت حياتنا تتوقف على إسترجاعها !
مشاعرنا هي الأداة التي تحركنا
،السلاح الذي له حدين
،أحدهم يُدفعك الى الهاوية
،والآخر شراع في سفينتك
يقودك الى وجهتك
،وإستنزافُها يجعلك فى ساحة المعارك قتيل بلا أي فرصة للنجاة
مشاعرنا أثمن ما فينا وهي ما تنقصنا دائماً لذلك قلوبنا منهكة . .
تحتاج جروحها تلتئم كي تعود مجدداً للحياة
،تحتاج أن تُغلق أبوابها في كل زائر غير مرغوب فيه
،تحتاج أن تقول لا للعائدين متأخرين

،تحتاج أن تُسكِت كل نبض يتعلق بالراحلين
قلوبنا لا تفيق إلا حينما نجد أنفسنا غير قادرين على الصمود أكثر . .
إن الجزء الثمين من أرواحنا علق في أمتعتهم !
أرواحنا الخالية من النبض . . تحتاج للشعور بالحياة مجدداً
و هذا أسوأ ما يمكن أن نرتكبه فى حق أنفسنا
فلنحترم مشاعرنا و نعطيها لمن يستحقها . .
- أبقيني بلا قلب وبلا ذاكرة
وسألجأ الى نفسي -

***

أيها الخائف الحزين
رغم عمق الجروح ومرور الوقت على عدم التأمها فنحن لازلنا على قيد الحياة . .
،مهما كانت الحياة سيئة إلا أنها تستحقُ العيش
،أضئ مصباحك الصغير في وجه المخاوف التي تغطي قلبك
،فلترى كل شئ بوضوح .
أخرج عن عُتمتك . .
وأعلم أن النور ليس له معنى بلا الظلام
،لا تحتاج هذه الحياة لإستراتيجية ولا لأطروحة لنفهمها . .
لا تحتاج إلى تظاهر أو إختباء . .
تحتاج للتنفس فقط !
تحتاج للرحيل وليس الهروب
والفرق بينهما عظيم
،فإما ترحل ولا تستدير ابداً
،أو تهرب و تراقب مكانك من بعيد .
دع أنهار الزمان تأخذك إلى نهاية الحكاية
،وأصنع حكاية جديدة تستحق أن تُروى
،دع المياه تغمرك
،وأبقى إلى جانبك مجدافان
،أعطي قلبك حقه في الحزن
ولا تعطيه أكثر مما يستحق

،حارب الذكريات
،ولا تسمح لإحداها أن تتسرب إلى قلبك
لا تعيش في الماضي
، إن الذي كان . . لا يكون أبداً .
إن العلاقات التي تأخذك إلى نهاية
لم تكن بلا جدوى
علمتك الكثير والكثير
،والندوب المحفورة على جدرانك
تَبقّت لتُذكرك برحلتك الشاقة والشيقة .
السماء لا تزال سماء
،والأرض لا تزال أرض
،والجبال لم تتحرك
،إن الشجون التي عاشها قلبك
غيرت عينيك
،جعلتك ترى العالم غرفة ضيقة
تقبض على أنفاسك
،وكلما بقيت فيها كلما بردت أطرافك
ومنعتك من الهرب . .
الهرب إلى ال - لا شئ - !!
صحرائك الواسعة قادرة على سَرِقَكَ
،فضاءك الفارغ أغمره بنفسك
،وكن الحر الذي حين يُغادر لا يُعطي للعودة خِيار .

حين تفيق من أوجاعك و تدرك أنك هجرت واديك !
وأنك على أرض غير أرضك !!
تخاف مما أصبحت عليه فتعود
إلى وطنك القديم . .
و تجد أن كل ما فيك تغير
نفسك لم تعد نفسك !
الهواء القديم لم يعد يناسب رئتيك . .
إن ما أصبحت عليه كان نتيجة لكل الكدمات التي أصابتك ولم تقتلك
،إن الشروخ والكسور التي تحيط بقلبك
جعلت منك حصن منيع لا يُخترق . .
تَخلَى عن الماضي . .
الأبيض والأسود ألوان لا تتماشى مع ألوانك
البريق الذي تستحقه . .
بريق سمش لا تنطفئ
أو قمر لا يَمَلُ أن ينير مسائك
إن الطريق الذي سرته كان طويلاً
والعودة ستكون بلا جدوى .
تَخلي عن كل شئ
حتى نفسك القديمة . . ودِعها
و أنتهز الفرصة
و تخطى حدودك و أترك الوعود التي غادرها أصحابها

،أهجر قلوبهم و ابنِ قلعة لقلبك وعش فيها ملكاً
،تمرد على ذاكرتك وخَرِب رفوفها المليئة بهم
،و تخلص من الغبار الذي يُغطيك
،تحرر من كل القيود
،أحترم ذاتك و عاملها كما يجب أن تُعامل
، و أملأ عالمك بك وحدك
أنتهِ من علاقاتك المزعجة . .
أقلع عنهم و لا تستدر أبداً
وأعطهم وداعاً مؤلماً . .
أستسلم لمشاعرك، و أترك رياح عقلك تحركك كما تريد
و أسدي لنفسك معروفاً وألقِ بذكرياتك بعيداً .
للراحلون . . -
طريقاً ليس ميسوراً بأرواحنا التي سرقتموها
و قلوبنا التي كسرتموها وحياتنا التي أضعتموها
و حظاً سعيداً في تجارب حُب فاشلة وعلاقات عابرة
لا تأخذوا منها سوى ألم الحرمان
فهذه الأرواح لا يرهقها اكثر من آلآم الوحدة . -
- للذين غادروني . . فليكن لقائنا آخر لقاء
- دُمتم فى ألم

***

أنظر في مرآتك . . وأدرك كم أنت قوي
كل ما عبرته وعبرك
ترك فيها ندوب لا يُزيلها مرور الوقت
و لا حتى رجوع أحدهم
،إنك الآن أجمل
،تحرر من كل شئ قيدت أيديك به
،وساوم روحك القديمة
بروحك القوية
وعش
تنفس . .
جرب غسقاً مملوءاً بالسحر
،سحر البدايات المشرقة
،العالم الذى تركته ورائك
ألقي فيه أوراقك القديمة
ولا تستدر . .
كن أجمل
كن وحيداً قوياً
على أن تكون مُحاط بحمقى يجعلونك ضعيفاً
جازف بكل شئ
،حياتك الباقية تستحق أن تعيشها
لايزال في جعبتك الكثير لتقدمه لنفسك

أنظر إلى السماء كلما فقدت شيئ
و أخبر الله به
ليربط على قلبك
،وتأمل أنفاسك وهي تحمل أيامك القاسية من قلبك و تطلقها في الهواء
،وأترك الهواء يحرك خصلات روحك بهدوء
أنت محاط بسحر
سحر الصمود والمقاومة
،أعينك التي لم تعد تذرف الدموع
أعتادت أن تترك مياهها تسقي قلبك
وتربت على روحك
،الأيام القاسية لا تعود
نحن من نختار أن نعيشها
ونُصبح سُجنئِها
،فأحذفها من قائمتك
وأصنع قائمة للأيام القادمة
قائمة تليق بك . .
- أنت مهم أكثر من قصة أكتملت
أنت مهم برغم رياح الحب التي تحملك بعيداً عنك -

***

فى عالم من الصباحات المتماثلة والليالى المظلمة
،أخذتني الأمواج إلى جزيرتي النائية وعشت فيها وحيداً
،بعدما أسَدلتُ ستائري
،وأطفئتُ أنوراي
،ورحل كل الحاضرين عن مسرحي
إن الذى أعِتدتم رؤيته
كان أنا وحكايتي مع الألم
،وهذه الأيام ولت
مع أمنياتي ألا تعود أبداً . . !
كل المعارك التي خُضتها وحدى و إن كنت المنتصر أخذت مني الكثير
،فلست شاكراً على كل ما مضى
كل ما مضى مضيت معه أجزائي المتكسرة !

إنها إحدى الدوائر التي تكاد تكون سنة الحياة
،أن تميل بقلبك كل الميل
و تقع على عاقبيك
وحين تحاول النهوض تأخذك الأماني إلى قاعات أعمق ،
لتدرك أن النهوض ليس بالرجوع إلى القمة
،بل أن تصنع قمتك بنفسك
،تصنع القمة التي تناسب رياحك و فصولك
،وتدرك أن كل التغيرات التي طرأت على وجهك
،ليست سوى إنتصارات
تُمَجِدها عَيناك فى كُل مرة نظرت إلى المرآة
،وفي كُل مرة أسقطت أحدهم من ذاكرتك
عاد إلى جسدك جزء مفقود
،أنت الأحجية الصعبة
ولكل قطعة ثمن باهظ لتدفعه . . !
- أنتهيتُ من الأعذار وفتات الذاكرة
أنتهيتُ من الماضي !-

وصايا

كل ما كتبت وإن لم يكن بي
فهو بكل من حولي
هكذا تدور الحياة
،تأخذنا إلى أماكن لم نكن لنصدق أن نلوذ فيها
،تحركنا كالرمل في البحار
،ومع كل مد وجزر يتساقط منك الكثير
،تتنقل بنا من قاع لقمة ومن قمة لقاع !
و بين القمة و القاع رحلة يجب أن تخوضها
لتتعلم كيف تقاتل و تتقن الصمود
،ليس كل ما أخذك إلى القاع كان بلا جدوى
وإن كان الصعود يحتاج في بعض الأحيان معجزة
فقط تَفقّد جعبتك
لازلت تملك بعض الخدع . .
تستمر الأيام في المرور
وتُغَيرك
تُغير عيناك
،ذات ليلة ترى كل شئ مختلف
ترى الأوجه بلا أقنعة
والأحاديث ليس لها جدوى

،ترى العالم أضيق من أن يتسع لقلبك
،ترى العزلة أفضل
،تتنازل عن الأشخاص والأشياء بكل سهولة
حينها فقط تعلم أنك نضجت . .
حينها تقلع عن كل ما تركك ومضى
،إن العودة ليست صعبة
لكن في مرحلة ما
لا تعود تريدها
ف تتخلى . .
إن القوة لا تكمن في العودة
القوة تكمن في التخلي
،السنوات التي تمضي تأخذ منك الكثير
فأصنع معروفاً لنفسك وأحتفظ بقلبك
لا تهديه بسهولة
،ولا تمنحه لمن يطلبه لمجرد أنه أراده
،بعض الأشخاص يريدون
ولا يحتاجون
،أبقِ على شتات روحك
أو أطلقها تسافر مع الرياح
،لا تقبل الإعتذارات المتأخرة
إن التوقيت الخطأ
يُميت الكثير والكثير بداخلنا .

الإنتظار داء لن تتخلص منه . .
فلا تذهب إليه بقلبك
،من أحبك لن يُطعمك للإنتظار
قلوبنا تصدأ أيضاً
،أكسر كل ما قيدوك به
لا تنس أنه كان أنت من سمحت لهم أن يُدخِلوك فى سجونهم
،أهرب إلى نفسك
وعد بها إلى وطنك
،وإن لم يكن لك وطناً
أصنع واحداً بنفسك
،الأوطان . . ماهي إلا هواء يحملك إلى ما تريد
ما هي إلا دفئ لقلوبنا المتجمدة
لا تعاقب نفسك بالغربة
ضِلّ في صحارئك
،وأحتمي تحت شجرتك من أمطار الذاكرة
،وإن إستطعت ألقي بذاكرتك بعيداً
وضع واحدة جديدة مليئة بك
،أقتني كتاباً
و شمسية وأذهب أينما أخذتك نسائمك
،ولا تقاوم الأيام
دعها تاخذك إلى النهاية
وبينما تُسَيّرك

عِش حياتك . .
أقبض على كل ما يجعلك سعيداً و أبقيه لنفسك
،كن أنانياً لقلبك
لروحك
كن أنانيا فى كل شهيق
كن حراً .
- رحلاتك في الحياة ما هي إلا مسافات تقطعها ذهاباً وإياباً
في قلب أحدهم -
إن أحببت لا تهدي قلبك كله
أبقي لنفسك النصيب الأكبر
،وأمنح الحب أفعالاً
قد كَثُرت الأحاديث
،كن مخلصاً إلى الحد الذي لا يُصدقه رفيقك
،ضع قليل من الحب في كلماتك ولا تسرف
،أنتبه على من تحب
فهو منك وأنت منه
،أغرق في أبحره لكن تعلم السباحة
لعلك تحتاج أن تصل إلى أقرب شاطئ فى أعاصيره
،أصمد أمام تيار الحب بالقدر الذى تتحمله
أصمد لا تُقاتل !!
أسمح للحب أن يجتاحك
لا أن يتملكك . .

وكن المنتصر في كل معاركه
،أسدي لنفسك معروف
وأحرق ماضيك
،إن الماضي يمنعنا من المضى قدماً
لكنه لا يشبه حاضرنا
و لا يطغي على مستقبلنا
،كن أنت من يقرر السبل التي تمشيها قدماك
وحدد وجهتك
،أجعلها أماكن لا أشخاص
الأماكن لا تهاجر . .
أحكم قلبك حين يتمرد . .
ليكن تمرده على العالم لا عليك
،َبقِ دروعك قائمة وأبنِ أسواراً عالية
و لا تتنازل عنهم أبداً
،لا تعلم نوايا من يطرق أبوابك
كسورك الكثيرة قد لا تتحمل بعثرة آخرى .
- طرقى إن كانت عسيرة
سأخوضها وحدى - .
و الغرباء . .
المقربين كانوا يوماً غرباء
،عندما تمنح أحدهم شيئاً
عليه أولاً أن يُقّدِرك

ليُقّدِر ما تعطيه
،العطاء ليس بسهولة الأخذ
،وتذكر . . إن من تُحَّمِلَهُ أمتعتك
يجب أن يكون ذو مسئولية
وحب كافي ليحميك من شظايا الماضي .
تتبقى ذاكرتك بكل أركانها الخفية
و يقتلها مرور الأيام
يجعلها بلا جدوى . .
النسيان يحل على أيامك حين تعتاد
،وتعتاد حين تألف الألم
وأنت تَألف الألم بمرور الوقت !
لذا حين تدور بك الأيام وتهوى إلى القاع
لا تقاوم . .
أترك الحزن يعتريك
،وأترك الأيام تمحي ما أعتادت أن تمحيه .
حين تتمسك بالماضي
أعلم أنك تتمسك بظلك
لا شئ منهما حقيقي . . !
لذا أَفلِت أوهامك .
لا تقطع وعود لمن لن يتحملها
أقطع وعود لنفسك
وأوفِ بها . .

إن العهود ما هي إلا قيود !!
تُبقِيك سجين الذاكرة
تَحبسك بين قضبان الماضي
،تَحسِب أنك من يتمسك بها
إلا إنها هي من تتمسك بكِ
،العهود التي تخلى عنها أصحابها
ألقيها منك . .
و لا تبقى فى جوار أحدهم
منحك عهد وتخلى عنه
قد يتخلى عنكَ أيضاً .
أعطي لنفسك القوة
في الأيام التي تتسرب إليك ذكرى ما
،تناسى أنك عشتها يوما ما في الماضي
و تجاهلها . .
فقط تجاهلها !!
لا تعطيها الأهمية
ستُعطيك الألم
،إن الماضي يلاحقك
كلما ذهبت إلى مكان تقبع فيه ذكرى ما
أو أستمعت إلى موسيقى بألحان الماضي
أو قرأت رسالة لم يكن من المفترض أن تصل إليك .
،كل ما يلاحقك إن نال مِنك

لن يتركك .
الأوهام التي يخيطها عقلك في قلبك
ليست حقيقة
،خيالات تَمنعك من الحياة
لا تصدق كل ما يقوله عقلك
،أحياناً يخدعك لينال إنتقامه منك
- تَصالح مع كَونك هُجرت . . ! -
لا تربط شيئاً تحبه بأحدهم
ستكرهه . .
لذا أحتفظ لنفسك بأغنياتك
،و كتبك المفضلة
،وأفلامك الغريبة لا تُشاركها
،حتى ملابسك لا تُخصصها لأحد
،أعطي لنفسك الأهمية الأولى
وأعطيهم الفتات . .
سيسألونك عن المزيد . . !
أخبر الأيام الجميلة أن تعود
قد جَمّعتُ كسورك فى تحفة فنية
تستحق أن تحتفل بها إلى أخر يوم
سحر الصمود أجمل
من سحر العودة . .
حين يهجرك أحدهم

دون أن تَسمع إلى قلبك
،وقبل أن تُقاوم عقلك
،وتُقاتل أحدى الذكريات
،ألقِ كل مقتنيات من غادرك
لا تتمسك بخيط دائب
لن يتحملك . .
سينقطع ويَسقط بكَ إلى قاع أسوأ
،وقد يكون قوي
يمزقكَ إلى أشتات
،في لعبة الرحيل
إن لم تكن من يغادر
كن أول من يتخلى . .
لا تكره الحب لمجرد أنك خُذلت
،أكره من خذلك
،وأكره سقوطك
،وأترك قوة تيار المياه تتملكك
وأسبح بعيداً
أو أغرق . . !
نسِّل ماضيك
خيط تلو الآخر . .
حتى تنفذ خيوطك
لا تُبقي ذكرى واحدة

لتصير حبلاً يُحيط رقبتك يوماً ما . .
الذاكرة ليست مكان مقيت
،هي مأوى برغم الآلآم التي تعتليها
لذا أجعل مأواك ملاذاً جميلاً .
قابل أشخاص جدد
وأخرج إلى العالم
،لكن لا تنس أيامك المؤلمة
أبقيها توقظك ذات يوم من غفلة
،لكي لا يكون الماضي بلا جدوى
مَجِّد كل يوم إنتصاراتك .
تمدد على إحدى الشواطئ . .
،راقب السماء ونجومها
،أختبر سحر يفوق سحر الوجود
،تَعلَّم أن تُحب كل ما يحيطك
كل شئ عدا البشر . .
في الأيام العاصفة لقلبك
والثوارت التي تقوم داخلك
قف في وَجْه الرياح العاتية
وأوقد نيرانك . .
وتمرد !
أمطارك الغزيرة ستتوقف
وأغانيك القديمة ستعود

،أحمل كمان
وأعزف للرياح أنشودة الماضي
في مقاطع ونغمات
،ألقِ فيها بعض الكلمات . . من تأليفك
أجعلها موسيقى للعواصف التي بداخلك
قبل الهدوء الذي سيلاحقها
أعزف بقوة . .
إجعل ألحانك تصل إلى مسامع الراحلين
كالسهام . .
أعلن الحرب عليهم و على أراضيهم
،أستحوذ على قلوبهم و غادرهم ولا تعطيهم وداعات
بل صفعات كتذكار
لكي لا يعودوا
،سَبِب لهم ندوب لكي لا ينسونك
فلا يتذكرونك بشفقة
بل بحسرة . .
كن كالذي لن يتكرر .
- في كل مرة كنت تتنازل
وفي كل مرة كنت تقبل بأقل ما تستحق
كنتُ أنت الأثمن . . ! -
حين تأخذك الأيام الى أوديتهم !
لا تسنب الارض لهم . .

أنسب السماء للجميع
وأمشي تحتها بالقدر الذي تريده .
أخبرني أحدهم . .
إن وقعت في الحب
قَّع بكل قوة
و إستسلم لكل مشاعرك . .
وإن تُركت . .
،تخلي وكأن الحب لم يطأ قلبك .
- إن مَن تمنحهم حباً ولا يُمَجِّدوه
أمنحهم رحيلاً لا ينسوه -
أغلقتُ دفاتري التي كلها عنكم
،وأشتريتُ دفاتر جديدة صفحاتها سوداء
سأكتب بالابيض
،سأكتب بدايات عني
و نهاية عنكم . .
في مرحلة ما . . حين يكفيك من الألم ما ذُقته
حين تَروي نفسك بذكرياتك القديمة ومع ذلك تذبل !
يتحتم عليك المضي قدماً
،وأنا كل ما ملأني يوماً
جعلني فارغ اليوم
،أنعم بكل الهراء الذي بداخلي
فضائي ومسافاتي وملكوتي

أسبح فيهم . .
و حريتي . .
جعلت وجهتي هي نفسي
،و طريقي الذي أمضي فيه ليس بصعوبة الذي سبقه
،فتات الماضي تمطر على قلبي كل شتاء
حين يشتد الحنين
إلى نفسي . . لا إليكم !!
اليوم أقف في نهاية كل الطرق
،وأدرك تماماً أن خط النهاية لم يكن لي . . بل لكم . .
لازالت طرقي تمتد أمامي .
- أسمح لقلبك أن يقع في الحب وأجعله حب يستحق الوقوع لأجله -

***

بدايات . .
كانت الأيام تمر
والحياة عادت لتدبُ في روحي ،
،كانت فترةً ما ونساها قلبي
عادت الأشياء الجميلة
،وعادت عيني ترى الوجود في أنفاسي
،وبرغم كل ما عبرني وكل ما سكن بداخلي يوماً
لازالت عيني ترى كُل جميل . . !
و كانت هي كل جميل رأه قلبي . .
،رأيتها لأول مرة في إحدى الطرق
فتاةٌ ما . . سِحرها يحوط كل الأماكن التي تعبرها
جالسة تتأمل فى كتاب تُقلبه على يدها . . لم تفتحه ،
و أستوقفني كل شئ يخصها
نظراتها ،وخصلات شعرها ،
لم أقترب و لم أقوَ على الرحيل
،إنه فخ جديد . . !
وتسائلتُ عن الفتاة التي أسرتني
،وكُل ما هو عنها ألهمني لأكتب عنه . .
،ملكت تِلك الغريبة قلبي وتَبِعه عقلي بكل هدوء
وحين أتأمل الماضي وجروحي
أجدني أذهب ورائها بلا عناد . .

،قلبي يقنعني أن ليس كل رياح تجوب حول قلبي
عبارة عن برد يُجمِده . .
فأصبحت أخطو ورائها في كل مكان
وأُمَتِع عيني بكل ما تفعله
أهرب من نفسي إلى نفسها
،إن الروح لا تهدأ حين يتعلق الأمر بالقلب و رغباته
حَنينه و نَسائِمه
إن الحب ليمزقنا . .
نعرف كل التحذيرات و نخطو بأقدامنا إلى الهلاك
،إنتحار المشاعر بكل رضا
،وإلقاء النفس إلى العذاب
فقط . . لنتذوق بعضاً من شُجونه
،ونُرضِى أعاصيره التي تَكادُ تُذيبنا
،إن ما مضى عذاب
وما أَتِى عذاب
وعذاب الحب مهما قالوا . . جميل !
فالنفس تميل إلى الألم إن كان في سبيل الحب ! .
- أترك لي عالم وردي
أترك لي قلباً ليس مهترئ لأحبك به -
دائما ما تكون شاردة في عوالم آخرى
يمكنني أجزم بذلك من نظراتها وحركات يداها
تعلمتها . .

وحفظتُ وجهها وعلاماته
ردودها و ما يُحزنها
،وقعتُ أعماقها وغُصتُ فيها
أحببتُ كل ما رأيته بداخلها
،سِرتُ في طرقها التي لم يطأها أحد
ورأيتُ كل الأركان الخفية
التي تخصُها . .
كلما مَرت الأيام كلما زاد خوفي من القرب بقدر المسافات
أنِها فتاتي الغريبة
أعينها تكمنُ بداخلها المجرات والعوالم العجيبة ،
،خُضتُ رحلات فيها و في كل مرة وقعت في حبها أكثر
كانت رحلة بطريق واحد
فعلقتُ هناك . .
وأحببت ذلك . .
فتاتي العفوية
إبتسامتها تُثير نبضاتي
ودموعها تمزقني إلى أشتات
،رأيتها تنهمر في ذات مرة
كان من يجلس أمامُها . . . يهجرها !
لما اشعر أني من هُجِر ؟ !
كنتُ على وشك قطع المسافات و إحتضانها . .
لكنني كَبَتُّ رغبتي في سرقها و أكتفيت بمراقبتها .

إن حكاياتى عنكِ لا تنتهي
أنا بالكاد ابدأ
،إن ما يمنعني عنك الماضي وإن كان مَرَّ فإنه لا يهدأ
يمنعني من الوصول اليكِ
لكنه لم يمنعني عن الوقوع فيكِ ! ،
كنتُ قتيل كل شئ
الآلام والذاكرة
واليوم أريدُ بكل رغباتي
أن أكون قتيل أيامكِ
، إن رحيقكِ الدائم
و الأنشودة التي تلقيها بعينيكِ فى كُل مرة أراكي فيها
يُطلقان بداخلي رغبة مميتة في أن اراقصكِ
أميل بروحكِ الى الدنيا
لتميلي بى إلى قلبكِ .
إن موسيقى العالم لتصبحُ لنا لو أمسكتُ بيدكِ - -

***

كانت مناسبة ما
كنتي ترقصين . .
شعرتُ و كأنك تتراقصين على أوتاري
،لم يفلح قلبي في الهدوء
عَلت نبضاتي
و طغت على مسامعي
فكنتي ترقصين على إيقاعات نبضي
كنتي مفعمة بألالوان ،
في كل خطوة تتركين أثر لها
،أصبحت الغرفة مليئة بكِ . . أصبحت تَشبهُني !!
تُبتُ بعد كل الكسور التي ملأتني
وبعدما وجدتكِ
تُبت عن كل شئ عَداكِ
و كأنكِ منهجي وسياقي
النقطة التي كل يوم أراها في سمائ
إحدى النجوم القابعة في فضائي الشاسع
،إبتعادك عني ليس سوى داء يُزهق روحي
أُغرمت بكِ أيتها الغريبة
،فتركتُ سِيرتك تحوطني كالهواء
أتنفسكِ و أُخرج في زفيري الماضي . .
أصبحتِ قصة حياتي !!

أنتِ الصفحات البيضاء التي أكتبها
والتي لم أضع عليها بعد أحباري
أنتِ كتابي الأول ،
وسيرتي
،إني لأهيم في كلماتي حين أكتب عنكِ .
تتجولين فى خاطري وكأنه ساحتكٍ - -
أبوابك مغلقة بلا مفتاح
وأنا بلا حول ولا قوة
،أسير حول بيتك أياماً
لعلي أُشبع عيني بكِ بنظرة
أو أُرضي مسامعي بكلمة تخرج من شفتيكِ
،قلبي الهائم فيكِ
يُرسلني إلى مالانهايتكِ
،وحين تؤدي كل الطرق إلى عينيكِ
لا أملك سوى الذهاب إليكِ طوعاً .
و برغم كل ما يحول بيننا
إلا أن كل مساء لا ينتهي إلا بكِ
،والصباحات المتتالية منيرة بضوء أنفاسكِ .
تَغير عالمي !!
توحدت كل الأماني
و تَلخصت بكِ
تخيلي أن أرضي و سمائي

يقبعان في عينيكِ ! .
أشواقي أضعها في رسائلي التي أكتبها
وأُبقيها في رفوف مكتبتي
،إن الأيام لتدفعنى إليكِ
و في كل مرة أعزم أن أُخبركِ بكل ما ملأتي صدري به
أذهبُ إليكِ
،وأتدعى أني ضللتُ الطريق
و أعود بيتي مخذولاً . . !
- أخشى أن تأخذكِ أمواجكِ إلى شواطئ نائية . . لا تُشبِهَنى -
تحياتى الى من وضعت في قلبي حبها
قد رددتي لي الحياة التي فقدتها
الكسور وإن كانت أرهقتني يوماً
فيكفي أنها حملتني اليكِ
قلبي المتمزق
عادت أشتاته لتحمل حبي لكِ
النار التي أوقدتيها داخلي
تقود روحي
وكلما زادت المسافات قربتني
وحملتني إلى إبوابك
لأسرق نظرة أو أحد أنفاسك
عالم من العجائب يعيش بداخلكِ
أتخيل الجنيات تطير حولكِ

وتحظى بمأمنها في عطوركِ
التي تفوح أجوائكِ
عزيزتي التي قتلتني نظراتها
تسكُنَنِي
لأصبح كل الفصول . .
أصير شتاءاً حين تكونين أمطاراً
وأسقط كأوراق الشجر حين تكونين أرضاً
أغدو بحاراً لتغمركِ أمواجي
أمسى ربيعاً حين تتفتح ورودكِ
حبيبتي الشاردة
قلبي لا يتحدث إلا عنكِ

***

بيننا الوصال وإن كنت لا أراكِ
،أتفرد بكلماتي واصفاً عينيكِ
و أحاديثكِ الخلابة
،فأتوه في أوراقي
وأطلقها في الهواء لتحيطني أخبارِكِ . . !
برودة المسافات و نيران الإشتياق ليجتاحونني
فأكون الشئ و عكسه ،
أُصبح شتان
أحدهم يقاتل ليراكِ
و الآخر ينهزم دائماً
أرانا فى كل ليلة في كل حلم يخيطه عقلي
نرقص سويا وتتمايل أرواحنا إلى المالانهاية
،ولوهلة نتناسي أعمق جروحنا
،ونعيد بناء ذكرياتنا
،وكأن المسافات لم تكن
نكتب في صفحاتنا بداية لا نهاية لها
و من بين كل النصوص
نكتب أجمل نص
،أشعاراً فيكِ وفي كل المسافات التي بيننا
،أكتب إمضائي في نهاية كل الأبيات
- الهائم فيكِ -

تجوبين أرضي ذهاباً إياباً
،حفظتي طرقي وأساليب هربي
فلا يمكنني الهرب منكِ
إلا إليكِ .
يا ملاذي . .
لم أشعر أن وطني يلفظني
كل يوم يمر . . الغربة تمزقني
أيمكن أن أحن إلى أرض لم أطأها . . ؟!
يا فتاتي الغريبة . .
إني لا أخاف الخسارة بقدر ما أحب التحدي
،ولكن حين يتعلق الأمر بكِ
أخضع لكل المخاوف
فإنكِ الأثمن
ولا قدرة للتخلي . .
والقلب قد أذابه الحنين . .
فأرسل لكِ في خِطاب كل السلام الذي على الأرض
و كلمة صدأت في صدري

- أُحبكِ -

***

كلمة أخيرة لى ولكم . .

نحن نجلس في نفس المقاعد كما تعلمون على نفس الجانب الخاسر
نتمنى فنُخذل فنتناسي فنُنسى
إنهم الحمقي اللذين لا يعلمون كم نحن مخلصون !
كم أننا نملك تلك القدرة على البقاء ف حين أنهم ماهرين جداً في الرحيل
كيف أننا نتنازل عن قلوبنا و نتنازل لهم
نُخيرهم بين كل شئ عدا الرحيل !
نخضع للدرجة التي يسموننا بها . . - خاضعين -
إننا لا نميل إلا حينما نتنماهم بصدق
وحين نخسرهم نخسرهم بصدقٍ أيضاً
لأننا لا نعطي إلا مشاعر حقيقية
ذلك لأننا
حقيقيون !
ربما وُجِدت لأكتب عن كل ما أشعر
لأترجمه بشكل آخر في هيئة كلمات
وجدتكم تفعلون كما أفعل أنا تماماً
إن الكسور التي خضناها واحدة
البريق الذي ينير كل نفس لا يستحق أن يخفو . .
إن الفرص لا تأتي في الحياة أكثر من مرة

لذا . .
أعتبروا كل حب دفعتموه فرصة لهم لن تتكرر
كل قطرة إخلاص كانت من نصيبهم
ثمينة كفاية لتهدرونها بهذا الشكل
وبينما تقلبوا أنظاركم بين أشباه الناس كل يوم . . تذكروني ٠!٠
أُخبركم ,, نحن نخرج من تجربة لأخرى محطمون كفاية لنقاتل
لكننا ,,
لسنا مكبلين بأية ندم ,,
لا تراودنا أسئلة من نوع - لو لم ,, ؟ -
أننا نفعل ما بوسعنا للبقاء
و لهؤلاء الذين لا يقدرون حرفاً واحداً كتبناه بدماء الإخلاص ,, تباً لهم ! ,

***

تمت بحمد الله

الإهداء

إلى أبي وأمى . . جمهورى الأول وعمودى الثابت فى كل عاصفة
كُنتما لى فخراً لذا قررتُ أن أرد دين الفخر فخراً .
إلى أختى شاهندة كنتى أول من قرأ وأول من بكى . . لطالما كنتى حاضرة .
إلى أختى نوران كل ملاحظاتك القاسية كونتّنى . . كل ما أخبرتيننى به لازالتُ أحتفظ به .
إلى جدى الذى لم يعد هنا
لم تتسنى لى الفرصة لأخبرك بهذا . .
لكنك كنت ودون أن تعرف حتى ، النافذة التى أتطلع بها إلى الغد
كنت لى سبباً لأخطو الخطوة
ولأضع حجراً
كنت لى دافع .
رحمك الله